إسهامات علي بن رضوان الفلسفية والمنطقية في تطور الحضارة العربية الإسلامية
(ت: ٤٥٣هـ/١٠٦١م)

الأستاذ الدكتور
علي عبد مشالي العكيلي
جامعة القادسية – كلية التربية

المدرس المساعد
دعاء محمد كريم التميمي

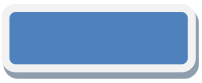

إسهامات علي بن رضوان الفلسفية والمنطقية في تطور الحضارة العربية الإسلامية (ت: ٤٥٣هـ/١٠٦١م)

الأستاذ الدكتور
علي عبد مشالي العكيلي
جامعة القادسية – كلية التربية

المدرس المساعد
دعاء محمد كريم التميمي

Doaa.Mohammed.Kareem@gmail.com

الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إسهامات علي بن رضوان الفلسفية والمنطقية التي تُعد من العلوم المهمة التي حظيت باهتمام الإنسان منذ القدم، فوجود الإنسان يمكن أن يحصر بنظرية فلسفة الخلق، فالفلسفة موجودة عند كل فرد، ولكن على درجات متفاوتة، كما تختلف موضوعاتها في المجتمعات، وقد أدرك الإنسان أهمية العلوم الحكمية منذ القدم، ومنهم عالمنا المسلم علي بن رضوان (ت: ٤٥٣هـ/١٠٦١م). وقد أشرنا إلى بداية العلوم الفلسفية، وأين نشأت وطرق انتقالها، وما واجهتهُ من صعوبات وانتقادات، فضلاً عن مدى تعقيد وصعوبة فهم هذه العلوم، وهذا دليل على نباهة ابن رضوان الذي قرأ الكتب الفلسفية والمنطقية، لاسيما اليونانية بوجه خاص، إذ عاش في ظل الدولة الفاطمية الذي شجعت العلم والمعرفة. استفاد ابن رضوان من المؤسسات الثقافية، لاسيما المساجد والمكاتب الذي أنشأها الفاطميون، كما تميز ابن رضوان باستعداد فكري وتأني في طرح الأفكار، فكانت لهُ مساجلات فلسفية ومنطقية لا تخلو من المتعة والفائدة، فضلاً عن تميزهُ بمنهجية متزنة معتمداً بذلك على سعة خبرته ومعارفه الذي اكتسبها من خلال اطلاعه على المؤلفات العقلية بوجه عام، تاركاً مؤلفات غايةً في الأهمية، لاسيما في العلوم الحكمية، فضلاً عن مؤلفاته الطبية والفلكية.

المقدمة:

تناولت الدراسة أحد علماء الحضارة العربية الإسلامية وهو: (علي بن رضوان) الذي أسهم في اغنائها بشكل مباشر او غير مباشر، إذ عُد من الموسوعيين الذين طرقوا أكثر من علم، فهو الفلكي والطبيب والفيلسوف، وتُعد هذه العلوم الأقرب للبشرية، ولها ثقلها من بين العلوم التي طرقها المسلمون، عاش هذا العالم الفذ في ظل الدولة الفاطمية وولد ونشأ في مصر ولم يغادر أراضيها أبداً حتى مماته، نشأ فقير الحال وانتقل من مدينة الجيزة مقسط رأسه إلى القاهرة، واخذ العلم وهو صبياً، إذ اجهد نفسه في العمل من أجل تحصيل الاموال للتعلم، كما أخذ العلم من الكتب فكما هو معروف عنه أنهُ علّم نفسه بنفسه بدون معلم أو شيخ وبالاعتماد على الكتب فقط، وتُعد ميزة تدل على عبقريته وتحسب لهُ، ولم يكن لأبن رضوان ذرية، إذ قضى معظم حياته بين ممارسة الطب والتأليف والشرح والقراءة والعبادة وكان تقياً ورعاً، عاش حياته بشكل منظم، كما كان مقوم ومرشد تربوي. كان فيلسوف من الطراز الرفيع، فتبوّء مكانة مرموقة في العلوم الحكمية، إذ اعتمدت مساجلاته على الاستدلال والبرهان العقلي في تقديم فكر معين هو مؤمن به من وجهة نظره، فعُرف بكثرة مساجلاته ونقده سواء لعلماء عصره أو السابقين له، وعُد من فحول الحركة الفكرية في الحضارة العربية الإسلامية، كما أسهم في نهضة وتطور أوربا عن طريق ترجمة مؤلفاته إلى اللغات الأوربية فيما بعد.قُسمت الدراسة إلى مقدمة، وثلاث مباحث وخاتمة، تضمن المبحث الأول إسهاماته الفلسفية، على حين درسنا في المبحث الثاني خبرته في مجال علم المنطق، أما المبحث الثالث فقد شرحنا فيه مساجلاته الفلسفية والمنطقية، فضلاً عن بيان منهجه وموارده، وختمنا الدراسة بأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

المبحث الأول: إسهاماته الفلسفية

إن الخوض في فرع من أهم الفروع العلمية يحتاج إلى الاستعداد الروحي قبل المادي، كما يحتاج إلى الذكاء والفطنة، ويحتاج إلى ان يكون الشخص الراغب في الخوض في مجال علوم الفلسفة والمنطق، ان يكون مؤمنا بهذه العلوم وافكاره، كما انها تتميز عن بقية العلوم بإمكانية الشخص ان يخرج بجملة من النظريات والافكار، وان هذا الفكر الفلسفي نابع من صميم الفطرة الإنسانية التي تتأمل هذا الكون الواسع، ويربط بين الاشياء، فطرقت الأمم هذه العلوم واجادت واخرجت علماء افذاذ أسهموا في اعلاء راية الحضارة العربية الإسلامية، وبلورة الفكر بحلة جديدة، ومنهم ابن رضوان الذي اسهم في تعزيز هذه العلوم، فاخذ زمام المبادرة، فكان الأكثر جدلاً للعلماء المسلمين في عصره، لاسيما في

هذه العلوم الحكمية، ومن الجدير بالذكر فان القران الكريم أهتم بالعلوم العقلية، لأنها الوسيلة التي توصل الإنسان إلى الطريق الصحيح، كما في قوله تعالى: **﴿الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾** [١].

كما وصف الكندي [٢] الفلسفة بقوله: " أن اعلى الصناعات الإنسانية منزلة وأشرفها مرتبة صناعة الفلسفة التي حدها: علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان، لأن غرض الفيلسوف في عمله اصابة الحق، وفي عمله العمل بحق، لانا نمسك، وبتصرم الفعل، إذا انتهينا إلى الحق "[٣]، وقال أيضا: " اعلم ان العلوم التي يخوض فيها البشر على صنفين، صنف طبيعي، الإنسان يهتدي اليه بفكره، وصنف نقلي، يأخذ عمن وضعه، والاول هو العلوم الحكمية، والثاني هو العلوم النقلية الوضعية " [٤].

١- ابن رضوان الفيلسوف:

عاش ابن رضوان في ظل الدولة الفاطمية التي حكمت مصر من عام (٣٥٨هـ-٩٦٨م إلى عام ٥٦٧هـ -١١٧١م) التي تبنت الفكر الفلسفي لنشر دولتها أولاً، ومذهبها الإسماعيلي ثانياً، فاستفاد ابن رضوان من الجو الفكري، ومن معايشته لمختلف العلماء ذوو المدارس الفكرية المختلفة، فضلاً عن رواج حركة الترجمة، لاسيما ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية، وتأسيس المكتبات الضخمة والمساجد التي كانت من أبرز المراكز العلمية، فضلاً عن بنية المجتمع المصري وما فيه من مقومات تتراوح بين البساطة والتعقيد، كل هذه الأمور او العوامل عملت الدولة الفاطمية على ايجادها ومن ثم احتوائها، ومن هنا أبدع الفيلسوف ابن رضوان في واحدة من أبرز الصناعات التي جذبت إليها افئدة اناس ذو فطنة ونباهة وذكاء متقد، فهو لم يتجاهل صناعة كهذه، لاسيما أنها ارتبطت بصنعة الطب.

٢- خبرته ومعارفه في مجال الفلسفة:

خاض ابن رضوان هذه الصناعة، وكما هو معروف من يغوص بمثل هذا العلم يجب أن يتميز بأمور عدة، ومنها الاستعداد الفكري، والتأني، والذكاء، والمرونة، والموضوعية في طرح الأفكار.

وعلى ما يبدو فقد طرق ابواب الفلسفة لحاجة لهُ فيها، وهي حبه لهذه الصنعة، فضلاً عن اثبات حقائق ووجهات نظر هو يؤمن بها، ولا يتم اثباتها إلا عن طريقها، إذ عرفت بانها مثيرة للجدل، فالبعض قبلها برحابة صدر، والبعض رفضها او عارض ما جاء في قسم منها، فهي صنعة تصلنا إلى فهم ومعرفة جوهرية والغوص بأعماق هذه المعارف لإزالة اللثام عن الحقائق التي قد يكون قلة من البشر عرفها.

استفاد ابن رضوان من تصانيف القدماء والمعاصرين لهُ في بناء فكره، وبالتالي خرج لنا

هذا العالم الفذ المتوقد نشاطاً وذكاء وحباً بالفلسفة، وقد قرأ ابن رضوان الكتب الحكمية، لاسيما التي تعود للتراث اليوناني، والمعروف عن هذه الكتب أنها صعبة من حيث القراءة والفهم، وبهذا الصدد نورد رواية العالم المسلم (ابن سينا) لغاية سوف تتضح في سياق الكلام، " إذ ذكر ابن سينا انه قرأ كتاب (ما بعد الطبيعة) لأرسطو طاليس لكنهُ لم يفهمهُ واعاد قراءته حتى بلغ اربعين مرة، فحفظهُ دون أن يفهم المقصود منه، وعجز عن الفهم فتركهُ وفي أحدى المرات، وهو في سوق الوراقين عرض عليه أحد الباعة كتاب لأبي نصر الفارابي أسمهُ (أغراض كتاب ما بعد الطبيعة)، فأخذهُ وعاد إلى منزله، وقرأه ففهم الكتاب وفرح، وتصدق باليوم الثاني على الفقراء شاكراً الله على توفيقه على الفهم " (٥).

مغزى هذه الرواية بيان مدى نباهة ابن رضوان الذي قرأ أكثر من كتاب من الكتب اليونانية صعبة القراءة، بل أخذ معظم معارفه وخبراته من المصنفات اليونانية، فعلى الرغم مما عاناه اثناء قراءته وفهمه للكتب اليونانية، إلا انهُ أستوعبها، ومن ناحية أخرى تدل هذه الرواية على الدور الذي لعبه علماء الغرب في نقل وتلخيص وتبسيط المؤلفات اليونانية مما حفظها من الضياع واستفادة طلبة العلم منها في الحضارة العربية الإسلامية، فألف ابن رضوان كتب وملخصات مبسطة للكتب اليونانية تفيد طلبة العلم في هذا الصدد.

٣- اهم القضايا الفلسفية التي ناقشها:

ناقش ابن رضوان هي قضية (هل أن العالم حادث أم قديم ؟)، إذ تعد من أهم القضايا التي فيض في بحثها ومناقشتها منذ القدم من علماء افذاذ وكلٌ اعطى وجهة نظره مقدماً ادلةً وبراهين تثبت صدق ادعاءه في هذه النظرية، ومنهم ابن رضوان، والمعروف عنه انهُ لا يحب ترك عمل لم يتم اكماله، أو اهمال شيء، لاسيما إذا كان مهماً ويحتوي على مساحة واسعة في ابداء الرأي و الجدل، وتعد من اهم القضايا الفلسفية المثيرة للجدل في الفكر الفلسفي الإسلامي، إذ خضعت هذه القضية للتعليل والتكفير، وسنتعرض لأبرز الآراء والأفكار عن هذه القضية وبشكل موجز:

" كل موجود أن كان لوجوده أول سمي حادثاً، وأن لم يكن لوجوده أول سمّي قديماً، فالقديم موجود في الازل ولم يسبق بالعدم، والحادث لم يكن ثم كان " (٦).

وهناك من نادى بحدوث العالم، فمنهم من قال أن للعالم خالق خَلقه " ومحدثاً أحدثهُ، وموجوداً أوجده من العدم إلى الوجود" (٧)، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** ﴾ (٨)، لان الاثنين أي الله سبحانه وتعالى والعالم " لا يجري أمرهما

على النظام لأنهما إذا أرادا شيئاً لا يخل أما ان يتم مرادهما جميعاً أو يتم مراد أحدهما من دون الآخر، فان لم يتم مرادهما جميعاً بطل أن يكونا إلاهيين، ومحال أن يتم مرادهما جميعاً، لأنه قد يريد أحدهما إحياء جسم والآخر يريد إماتته، والإنسان لا يكون حياً وميتاً في حالة واحدة، وأن تم مراد أحدهما دون الآخر، فالذي لم يتم مراده ليس بإلاه" [٩]، اما صفة القدم، فاطلقت هذه الصفة على الله سبحانه وتعالى، فهو أزلي [١٠]، وتعد من أبرز القضايا التي كانت السبب في أتهام الفلاسفة بالتكفير هي " القول بقدم العالم " [١١].

ومن أهم من قال بقدم العالم أرسطو طاليس والفلاسفة القدماء [١٢]، كما أيد هذا الرأي المعتزلة وعارضهم الاشاعرة [١٣] الذين قالوا بحدوث العالم، وكلا الفريقين وضعا البراهين والأدلة لإثبات وجهة نظره [١٤].

أما (اليهود والنصارى والمسلمين)، فقالوا بحدث العالم، ولعل الاتفاق أو الأجماع على هذا الرأي مرتكز أساساً على أهم ما جاء به دينهم، وشريعتهم من أوامر وتعاليم لأن الدين السماوي واحد على الرغم من تعدد الرُسل، فاتفقوا على " أن القديم واحد لا غير، ألا وهو الخالق سبحانه وتعالى وأنهُ وجد في الأزل، ولم يوجد معهُ شيء وأنُه خالق الكون حسب إرادته " [١٥].

وأيد هذا الرأي ابن رضوان الذي قال بحدوث العالم، إذ وضع مقالة المسماة (حدث العالم) سطّر فيه الادلة والبراهين التي تثبت وجهة نظره حول هذه القضية التي هي ضمن مؤلفاته المفقودة، فعلى الرغم من أن ابن رضوان نهل من كتب الفلسفة والمنطق، لاسيما العائدة لأرسطو وافلاطون إلا أنه لم يأخذ بآرائهم بشكل تام وخالف أساتذته بالفلسفة والمنطق، ومن أتبعه من القدماء والمسلمين، ولم يقر بنظريتهم القائلة بقدم العالم، وفي ذلك دلالة على مدى استقلال فكر وآراء ابن رضوان في هذا المجال [١٦].

المبحث الثاني

خبرته في مجال علم المنطق

اهتم ابن رضوان بدراسة علم المنطق، وألّف كتاباً غاية في الأهمية والروعة، وهنا علينا أن نشير إلى مفهوم علم المنطق وما هي مضامينه:

علم المنطق:

عرّف ابن سينا (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٧م) المنطق: " ذو طابع نظري وعملي في آن واحد، فهو علم لما يشتمل عليه من قوانين ودراسات نظرية وآلة توصل على استخلاص المجهول من العلوم تقريباً، أو بعبارة أخرى هم علم آلي، وهذا ما أستقر عليه رأي كبار فلاسفة الإسلام " [١٧].

وعرّفه ابن رضوان: " صناعة المنطق آلة تسدد العقل الإنساني، فلا يغلط ويبلغ بها بسهولة إلى المطلوب من غير غلط ولا زلل " [١٨].

وتميز منهج علماء المنطق أو ما بعد الطبيعة باستخراج الأشياء من أصولها بطرق برهانية غاية في الدقة والطرافة فابتغوا مذهب أرسطو [١٩]، أما منافع صناعة المنطق فهي في غاية الأهمية أيضاً، لاسيما أنها تمكننا من معرفة ما تسلكهُ اذهاننا، هل هو الصواب أم الباطل، فهي تسمو بالإنسان نحو القوة والمال [٢٠]. ذكر ابن رضوان بما نصه: " فترك النظر في الألفاظ لأهل صناعة النحو التي هي في كل لغة غيرها في الأخرى، وأخذ ينظر فميّز كل ما هو عام لكل لغة، وفي كل أمة من الناس فجمع بذلك صناعة المنطق " [٢١]، فجاء كتاب ابن رضوان مقتصراً على ما يستعمل في المنطق، وبذلك ناقض معلمه أرسطو الذي كتب فيما يستخدم ولا يستخدم في المنطق.

ومن هنا نبيّن أهم موضوعات المنطق التي تحتوي على قوانين مهمة التي أشار إليها ابن رضوان فهي كما يأتي:

١. الاجناس العشرة:

أوضح ماهيتها وأعطى تعاريف موجزة عنها، ومن هذه الاجناس: **الجوهر**، وهي تسمية شاعت لدى الأمم قديماً، ويستعمل على الأشياء ذات المعاني مختلفة الوجود، أحدها ما تتلقى الحواس والاجسام المحيطة بها مثل (الكواكب، والنار، والحيوان، والمعادن، وغيرها)، كما فسّر ابن رضوان الجوهر إلى (محسوس قابل للمضادات في ذاته)، والجواهر الثواني التي تتمركز في النفس لا في خارج الوجود.

أما **الكم:** فالمقصود به " جزئيات الشيء عند جمعها أي يمكن أن نسلط نقطة كم على الجزئيات المجتمعة مع بعضها مكونة المجموع الكلي، والأشياء التي تقدر بجزئياتها مثل: العدد، الخط، الجسم، المكاني، الزماني، فالعدد يمكن أن يقدر بالواحد، أما بقية الاشياء ما عدا القول فيقدر كل منها بجزء ما منه، أما القول فيمكن أن يقدر باللفظ " [٢٢].

أما الكيف: فهو الذي يبحث في شكل ومضمون الشخص مثل: كيف هو؟ وينقسم إلى أربعة أقسام: الأول: الملكة والحال، والمتمثلة بالصحة والمرض والأخلاق، والثاني: القوة الطبيعية وغير الطبيعية، مثل الخفة والصلابة واللين والخشونة، والثالثة: في الكيفية الانفعالية مثل الحرارة والبرودة والهيئات المسموعة مثل الأصوات، والمنظورة كالألوان، والمشمومة مثل الروائح، والأوضاع النفسانية مثل الخوف، والرابع: الخلقة، مثل المفرد والزوج في العدد والانحناء في الخط [٢٣].

على حين يبيّن الوضع: هو النظر بتنظيم أجزاء الشخص، وينقسم قسمان (طبيعي) مثل ترتيب أقسام جسد الإنسان، اما العرضي مثل القيام والجلوس، اما (متى): " هو كون الجوهر في

زمانه الذي يكون فيه مثل: كون هذا الامر أمس " [٢٤].

اما (أين): يتمحور وجودها حول تواجد الجوهر في المكان الذي يلزم ان يكون فيه، وتستخدم للمكان. أما **(لـه)** فيقصد بها إحاطة هيئة الشخص كلياً أو جزئياً بشخص آخر، مثل اللحاء في الغصن، أما (مضاف) هي الهيئة التي يصبح فيها الاثنين مثل: الأب والأبن، أما **(أن يفعل):** " هي هيئة تعرض من تحريك الفاعل في المنفعلة، مثل ترطيب من الرطب " [٢٥].

٢. القضايا:

ذكر ابن رضوان عدة أمور بخصوص هذه المقالة، وذكر أن أغلب ما يكتب ويلفظ به متشابهين، فالذي يكتب دليل على اللفظ، واللفظ دليل على الآثار التي في النفس، فكلاهما موجود فالأثر في الذهن، أما الأمر فيوجد خارج الذهن فيسمى اللازم، أما (القضايا الثنائية والثلاثية)، ففي الثنائية يكون المحمول أبداً بكلمة، مثل " يوجد الإنسان عادلاً، الإنسان يوجد عادلاً، الإنسان عادلاً يوجد"، اما الثلاثية، تحتاج فيها إلى أن يربط محمولها بموضوعها بكلمة وجودية، مثل: (يوجد الإنسان عادلاً، الإنسان يوجد عادلاً، الإنسان عادلاً يوجد)، إذن فالقضايا أما تكون محتملة للتصديق والتكذيب [٢٦].

٣. الجهات:

ذكر ابن رضوان في خصوص هذه المقالة أنها تحمل أكثر من وجه، فهي واجبة الحدوث أو ممكنة الوجوب، فتواجد المحمول للموضوع متعددة وبتعدده الجهات، مثل: حسن يريد أن يفعل كذا فهو أما يفعل أو لا، فله حرية الاختيار أما يفعل أو لا يفعل، كما ميّز بين الجهة والمادة، فالجهة قضية مصرح بها، أما المادة فهي حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها أو ربما تخالفها [٢٧].

٤. القياس:

الجميع يستعمل القياس وطرقه في خطاباتهم ومعاملاتهم اليومية وفي تأليف مصنفاتهم من دون ادراكها والشعور بها إلا أولئك المتبحرين العارفين بالمنطق يدركون استخدام القياس مما يتيح لهم فرصة عدم الوقوع بالخطأ والزلل أثناء الكلام والكتابة ويمكن تصحيح اخطائهم إذا وقعوا بالخطأ كما يمكن تمييز ما في الكتب والمخاطبات من أخطاء وتحديد (مواضيع الكذب والصدق)، كما استعرض ابن رضوان موهبته، إذ استطاع من خلال القراءة والتأمل في الكتب تحديد المنطق وإدراك مواقع القياس وأنواعه وأين وظف، واستخدام التحليل إلى بعضهم، لإثبات وجهة نظرهم بأن يتوفر في مخاطباتهم " القياس، والقسمة، والضمير، والاستقراء " [٢٨]. وعلى سبيل المثال، فالقياس عند ابن رضوان هو مزيج

من الموجودات وأشياء واضحة للعيان فيحصل المقصود، فكان القياس غير شائع قبل ذلك، فتستخرج نتيجة القياس من المقدمات الظاهرة عبر مقارنة المقدمات ثم مع مقدمة أخرى، وتتواصل العملية إلى أن يوقف بالقياس على ذلك المنشود، وتؤخذ الحدود فقط [٢٩].

٥. البرهان:

عُد البرهان من أهم المواضيع لدى المسلمين لما لهُ من مكانة مرموقة فهو متقدم بالشرف والرياسة، ففي البرهان يصل المرء إلى اليقين، فهو يكشف الأشياء الخفية، ويوصل للحقيقة [٣٠].

٦. الجدل:

فالجدل عبارة عن مناظرة تجري بين طرفين، الأول سائل، والثاني مجيب، ويستخدم في مختلف العلوم، فوضع ابن رضوان شروط وضوابط يجب أن يتمتع بها الطرفين، منها تزين وتجميل الكلام، ووضوح ورقي الكلام، لكي يستساغ في مسمع المتلقي [٣١].

٧. الخطابة:

أحد الفنون النثرية المهمة التي اشتهرت منذ أقدم العصور، فهي: " عبارة عن رسالة فنية يحملها كاتب أو متحدث ويعبر عنها، وهي ترتبط من هذه الزاوية بفن الخطابة – أي الكلام المسجوع – من ناحية، وبعلم البلاغة في عرض الأفكار بأسلوب مقنع من ناحية أخرى " [٣٢].

فهي ذات تأثير بلاغي مؤثر لدى المتلقي، فالغرض الأصيل للخطيب أثبات محاسن أو مساوئ الشيء [٣٣]، أما أبرز ما يميز الخطابة واختلافها من خطيب لآخر، هي ما تحتويه من الأصالة والطرافة وقدرة أصحابها على التأثير بالجمهور، وخبرته في استخدام اللغة [٣٤]. كما أشار إلى أن المخاطبة يجب أن يتوفر بها التوازن والمحسنات اللفظية والمعنوية، ففي بعض الأحيان يتبع الشخص أسلوب معين، (كالاستعطاف واللين)، مما يكون وقعه في مسامع الناس أكثر مرونة وفائدة، وان يتمتع الخطيب بالأخلاق الحسنة والأخذ بالأشياء المقبولة شرعاً في المحاججات الذي يخوضها، والدعوة إلى فعل الخير، وتكلم ابن رضوان أيضاً عن استخدام أسلوب المدح وذكر المحاسن، ومدى حبه للخير، سواء أكان هذا النمط او الاسلوب موجه للحاكم او القاضي أو الخصم، وهؤلاء أكثر ميلاً لفعل الخير لكونهُ أصبح مصدقاً لنفسه بانهُ ذات صفات نبيلة [٣٥].

٨. الشعر:

أما الشعر فهو فن آخر أكد على استخدامه الفلاسفة ومنهم ابن رضوان في مساجلاتهم لما لهُ من دور في إيصال فكر معين بشكل ممتع بصورة مباشرة أو غير مباشرة والبعض يستخدمه بشكل مبطن فهو " تعبير واضح عن اختلاجات وأفكار قائلها تهدف إلى إيصال أفكار معينة،

وتكون اللغة الأداة المساعدة لإيصالها " [٣٦]، وبناء على ما تقدم يمكننا القول أنها " تؤلف من أشياء محاكيه للأمر الذي فيه القول " [٣٧]. فالشعر مرتبط أشد الارتباط بالهيكل الفلسفي، ومن الصعب الفصل بين ابداعهم الشعري من جهة، وبين البناء الفلسفي من جانب فكان لهذا الارتباط الأثر في إثراء مخيلاتهم الشعرية، فأجادوا وقدموا كل مبتكر وجديد، فالتخيل الشِعري للدور البارز في تنظيم وارشاد المجتمع الإنساني، هذا المفهوم شاع بين الفلاسفة كما التخيل الشعري يحكم من قبل العقل معرفياً واخلاقياً [٣٨].

ذكر ابن رضوان مجموعة من الأمور إثناء استخدام الشِعر، فالشعر يستخدم أثناء المجادلات لما يتميز به من ميزة اقناع، فهي بمثابة (صك الغفران) الذي يشفع لصاحبه وينقذه من أي مصاعب تعترض طريقه، أو لإثبات وجهة نظر هو مؤمن بها، فكثيراً ما كان الخطباء يستخدمون (الأمثلة الطريفة، والقصص، والتشبيهات، والشِعر)، فمن برع بهذه الأمور كانت الخطابة أبلغ، وأرقى، وأكمل، كما أشار إلى أغلب الأشعار تستهل بمقدمات غير حقيقية، وأن كان المطلوب الصدق، فالشِعر يكون أما تمهيد لقياس شيء ما، أو لقياس شيء كامل، أو لقياس شيء محذوف منه، كما توجد في بعض الأشعار المقدمات الصادقة وتمتزج بالمقدمات الكاذبة، كما يستخدم في صياغة الشعر، والهيئات، والأشكال التي تؤدي أثراً فعالاً في المتلقي نفسه، فاستخدام المحاكاة في أمر من الأمور، قد تؤثر حتى في مسامع الملوك، فيتصرف وفق ما أثّر به من محاكاة أما فعلاً حسناً أو سيئاً [٣٩].

المبحث الثالث

مناظراته الفلسفية والمنطقية وموارده ومنهجه

أولاً: مناظراته الفلسفية والمنطقية:

دارتْ بين علي بن رضوان، وبين قسم من العلماء مساجلات عدة، كان أهمها مع ابن بطلان. فقد كانت التسمية البارزة لابن رضوان هو مساجلاته وحواره بمختلف العلوم، إذ تميز بانهُ شديد النقاش، وإذا ذكرنا مجادلات ابن رضوان سينساب إلى مسامعنا مساجلاته مع ابن بطلان، إذ حفلت مختلف الكتب بمساجلات إثنين من عمالقة العلوم الفلسفية، فإذا ذكرنا ابن رضوان نجد ذكراً لابن بطلان والعكس صحيح، وعلى الرغم من اختلافهما الشديد بالآراء والفكر، ولم يلتقي طريقهم معاً، لكن شاء القدر أن يرتبطا الأثنان معاً من خلال ما كتب عنهم، إذ أدار الأثنان جدالاً حامياً نتج عنه إرهاصات واضطرابات فكرية قد يصعب الحكم أيهما أصاب كبد الحقيقة، فوضع ابن رضوان سبع مؤلفات في الرد على ابن بطلان، وهذا يدل على

أهمية ابن بطلان عند ابن رضوان، وأخذه تلك المساحة الفكرية والزمنية من العالم المصري ابن رضوان الذي كان آنذاك منشغلاً، كونه رئيس أطباء مصر، وأبرز المسائل الذي خاض بها الإثنان هي (أيهما أحر ؟ الفرخ أم الفروج)؟ وعلينا أن نشير إلى أن هذه القضية ذات وجهين، الوجه الأول طبي، والثاني فلسفي، ولكننا سوف ندرسها في مبحث الفلسفة، وذلك لأن الأثنان دافعا عن آرائهم باستخدام الأدلة الفلسفية.

إذ " يتبلور الجدل هنا حول المسألة الشهيرة التي زخرت بها الكتب التاريخية، أيهما أحر من الآخر، الفروج (صغير الدجاج) أم الفرخ (صغير الحمام) " (٤٠).

ونتيجة لهذا الفكر الفذ والجدلية المحتدمة بين الأثنين إلا ان النتيجة كانت لصالح ابن رضوان لكونه أعلم بالعلوم الطبية والحكمية والفلسفة والمنطق، فكان أسلوبه جسراً خشناً واثقاً من نفسه، في حين أن ابن بطلان تميز بأسلوب أدبي رفيع، والدليل على ذلك الانتصار الذي حققه ابن رضوان في هذه القضية، كما أن انتقال ابن بطلان لمجادلة ابن رضوان في مسألة أخرى، وهي قضية أخذ المعرفة والعلوم من الشيوخ – أي المعلمين – أفضل من التعلم من الكتب وحدها، وعلى الرغم من اختلاف ميول وأفكار ومعتقدات ومعارف كل من ابن رضوان وابن بطلان، إلا أنهما كانا يشتركان بصفة وهي حبهما للتراث الثقافي اليوناني (٤١).

وختاماً فإن أتباع المناقشات والمجادلات والمساجلات العلمية وعلى الأصعدة كافة، لاسيما الفكرية هي السمة البارزة في الحياة الفكرية في الحضارة العربية الإسلامية، كما أنها تدل على مرونة الفكر لدى العلماء المسلمين وعدم جموده، فكانوا يناقشون مختلف القضايا ونتج عن اختلاف وجهات النظر ووضع مؤلفات ذو قيمة علمية كبيرة، وغالباً ما يتخلل هذه المساجلات فكر فلسفي، إذ تعتبر الفلسفة العنصر الأساسي في هذه المناظرات، فاستخدام الأدلة والبراهين للدفاع عن الآراء سواء أكانت عنصر أم علم لا يمكن الاستغناء عنهُ.

ثانياً: موارده ومنهجه:

١ –مواردة:

تأثر ابن رضوان حاله حال بقية الفلاسفة المسلمين بالتراث الفلسفي للأمم القديمة، لاسيما التراث الفلسفي لليونان، كما أنهُ عاش ونشأ في فترة زمنية تبلورت الأفكار الفلسفية في المجتمع الإسلامي، وظهرت مصنفات خاصة بالفلاسفة، لاسيما من العلماء المسلمين الذين أسهموا في تكوين الهوية الفلسفية الإسلامية، وأهم من استمد منهم خبرته ومنهجه، لاسيما من قسم من العلماء ومنهم:

أ. ارسطو طاليس:

كان ابن رضوان حريصاً بالاعتماد على مؤلفات ومعارف أرسطو طاليس في الفلسفة والمنطق، فمن خلال ملاحظة مؤلفاته نجد أنه قام بشرح وتأكيد والدفاع عن آراء أرسطو طاليس وافلاطون، ومن هذه المؤلفات كتاب (الانتصار لأرسطو طاليس)، و (مقالة في بقاء النفس على رأى افلاطون وأرسطو طاليس) [٤٢].

لقد برع أرسطو بمعارف وعلوم عدة، لاسيما في (مجال الطبيعة والحيوان والنفس والمنطق والرياضيات والأخلاق والسياسة)، فهو بمثابة معلم [٤٣]، إذ أستقى المسلمون هذه العلوم والمعارف، لاسيما في المنطق فوضع مؤلفاً أسماه: (المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع)، معتمداً في ذلك على منطق أرسطو طاليس وافلاطون، إلا أنه اختلف عن معلمه في بعض النقاط، فـ: ابن رضوان لم يكثر من الشروح؛ بل اقتصر على ما أستعمل في المنطق، أما أرسطو فشرح ما يستعمل وما لا يستعمل في المنطق، ولعل ما يثبت ذلك قول ابن رضوان: " وقد خالفنا في ترتيبها ترتيب الفيلسوف إذا كان مقصدنا بيان ما أستعمل منها في الصنائع والعلوم " [٤٤]. فعلى الرغم من اختلاف الأسلوب بين أرسطو وابن رضوان إلا أننا لا ننكر أنهُ قد أخذ علم المنطق والفلسفة من أرسطو أكثر من غيره.

ب. افلاطون:

تأثر ابن رضوان بشكل كبير بمؤلفات افلاطون، فمن خلال الاطلاع على مؤلفات ابن رضوان نرى حجم التأثير الذي تركه افلاطون في شخص ابن رضوان وتكوين فكره الفلسفي.

ومنها مؤلفاته (مقالة في بقاء النفس على رأى افلاطون وأرسطو طاليس) و (تعاليقه لفوائد كتاب افلاطون المساجرة الهوية طبيعة الإنسان) [٤٥]، نجد ابن رضوان لم يغفل مؤلفات افلاطون؛ بل كان شارحاً معلقاً لأثار افلاطون.

ويُعد افلاطون من أبرز الفلاسفة الذي أنتقى ابن رضوان معارفه وخبرته الفلسفية منهم، إذ تميز بمفهوم معتدل متزن إلى حدا كبير، إذ " يعتقد افلاطون أن الشعب لا يمكن أن يكون قوياً ما لم يؤمن بـ: الله ألا وهو إله حي يستطيع أن يحرك الخوف في القلوب التي استولت عليها الأثرة والأنانية الفردية ويحملها على الاعتدال ... وبعض السيطرة على عواطفها " [٤٦]، كما آمن افلاطون بوجود حياة خالدة في الأخرة، لأن الاعتقاد بوجود حياة أخرى يمد الإنسان " بالشجاعة لمواجهة الموت " [٤٧].وبهذه الأفكار المعتدلة لأفلاطون نجد ابن رضوان لم يضل في خضم الفلسفة، وظهور تيارات فلسفية منحرفة بعيدة عن الدِين، وتؤمن بالعقل وليس الخالق، لذلك نرى ان افلاطون وارسطو طاليس من فحول الفلسفة اليونانية الذين وصلت فلسفتهم إلى

العالم الإسلامي، فهم لم يعطونا فلسفة من دون أن يعطونا طرق انشائها [٤٨].

جـ. الملاحظة والمشاهدة:

عاش ابن رضوان في فترة من أزهى فترات الحضارة العربية الإسلامية، لاسيما في القرن الرابع الهجري، إذ بلغ التطور الحضاري أوجّه، لاسيما في العلوم العقلية، فنجد ابن رضوان عاش في جو مشحون بمختلف الأفكار والمذاهب والمعتقدات، لأن مذهب الفاطميين ومذاهب أخرى قد يكون فيها اختلاف بعض الشيء، وهذا الاختلاف أدى من جهة إلى خدمة ورواج الفلسفة، ومن جهة أخرى أدى إلى أخذ الفلسفة في طريق آخر خالف الشرائع السماوية، لاسيما الإسلامية منها، أما الجدل المحتدم بين العلماء والفلاسفة، وحركة التأليف فكانت مزدهرة، فخرجوا لنا الفلاسفة المسلمين بـ: كتب لها ثقلها العلمي والسياسي، كل هذه الامور أسهمت بوجه وآخر في تكوين رؤيا واضحة لابن رضوان في مضمار الفلسفة، فهو عرج واطلع على الآراء الفلسفية كافة سواء أكانت للأعاجم أم للعرب، فأخذ منها ولم يأخذ بها كلها، وذلك عائداً لقناعته فكوّن لهُ مكانةً مرموقةً بين الفلاسفة، فضلاً عن مجادلاته الفلسفية مع خصومه، إذ صقلت موهبته وكونت شخصيته، إذ اعتاد ابن رضوان على مساجلاته المتميزة بالحدة، والقسوة في بعض الأحيان.

٢-منهج ابن رضوان:

تميز ابن رضوان باتباع منهج قائم على معرفته واطلاعه على المعارف الفلسفية بشكل عام والقديمة بشكل خاص. والمنهج هو الطريق الذي يعتمده الفيلسوف في بحثه عن الحقيقة [٤٩]، ومن خلال اطلاعنا على قسم من مؤلفات ابن رضوان، لاسيما في الفلسفة، نلاحظ أن أسلوبه في ترتيب وتبويب كتبه مشابه لمؤلفاته الطبية، وقد اتبع في مؤلفاته مناهج عدة كان أهمها:

أ. المنهج الجدلي:

ذلك المنهج الذي استطاع أن يحصد انتصاراً ضد خصمه ابن بطلان، فأضطر إلى ترك مصر، فانتقد ابن رضوان خصمه واتهمهُ بالسفسطة، وانهُ مجافٍ للحقيقة، ومن خلال مساجلات ابن رضوان استطاع بيان نقاط ضعف خصمه، كما تبيّن بالمنهج الجدلي أن ابن رضوان تميّز في جانبان:

الأول: أسلوب السخرية والتقليل من شأن خصمه بطريقة ذكية، ذكرنا ذلك بمجادلته لابن رضوان.

والثاني: الأسلوب المهذب الهادئ، وهذا لا يدل على اضطراب مفهوم المجادلة لابن رضوان بل على العكس، فهذا هو أحد فنون البرهنة العقلية والدفاع عن الآراء.

ب. المنهج الخطابي:

كثير ما يعول على أنماط الأقناع الوجداني، ويلجأ كثيراً إلى زجر النذ والاستهزاء منهُ،

مستعملاً مصطلحات بديعية وكلمات طنانة [٥٠]، ونجد في تعريف هذا المنهج خلاصة لكافة أفكار ابن رضوان التي ذكرناها في مقولة الخطابة ومنافعها.

ج. المنهج التجريبي:

أستخدم المنهج التجريبي في مختلف العلوم ولا يكون الحكيم عظيماً إلا إذا سلّم بالاختبار، ففيها علو عن المحاكاة وارتفاع من زعم العصمة والثبات، وفيها أمل وتقدم وابتكار فهذا المنهج كان سائداً لدى أغلب الفلاسفة المسلمين ومن ضمنهم ابن رضوان [٥١]، فهي عملية وصف لا تتأثر بآراء ومؤثرات موضوعة مسبقاً، وهذه المناهج التمسنا جذورها في أفكاره الفلسفية والمنطقية.

وخلاصة ما تقدم من مناهج فقد تميّز بأنه:

١. واضح الكلام، سهل الألفاظ، منمق، " فاستعمل التعريف، والاستقراء واستخدام المثالات، وكان ملتمساً للحق" [٥٢].

٢. شارحاً ومعلقاً ومنظماً لمؤلفات الحكماء اليونان.

٣. مزج بين الأفكار الفلسفية اليونانية والإسلامية، فتكوّن لديه فكراً فلسفياً خاصاً به صادراً من قناعته.

الخاتمة:

تبوّء ابن رضوان مركزاً مرموقاً، لاسيما في علم الفلسفة وشهد لهُ بذلك ما تركه لنا من آثار ومصنفات في هذا العلم في علم الفلسفة، وأن خوضه بهذا المجال لهو دليل على مدى نباهة عقليته المتسمة بالتجدد، والاتزان، وهذا ديدن كل من يخوض بالفلسفة، إذ يتميز بعقلية متجددة غير جامدة.

ومن خلال التركيز على محاور مختلفة شملها البحث، فبدأنا بأصل الفلسفة، وهويتها الأصلية ومن أين بدأت إلا أننا ومن وجهة نظرنا أن لكل أمة حضارة ومساحة من الفكر الفلسفي تتناسب مع البيئة، لذا فلكل أمة موضوعاتها ومعتقداتها الخاصة بها، فالفكر الفلسفي ليس على وتيرة واحدة وليس كما يعتقد الغالبية أن الفلسفة مقتصرة على الحضارة اليونانية، إذ اتهموا الفكر الفلسفي للعرب بانهُ ملتقط ومنتخب لأن هذه النظرة خاطئة على ما يبدو، وهنا يتبادر إلى الأذهان لماذا ولج الكثير من العلماء المسلمين، ومنهم ابن رضوان الفلسفة اليونانية، فنقدم جواباً موجزاً، فنقول لعل العرب طرقوا كل الموضوعات الشائعة في بيئتهم، أو أنها أشبعت بحثاً فوجدوا في الفلسفة اليونانية أفكاراً جديدة أفادتهم في كتاباتهم ومناظراتهم، فضلاً عن أن الفلسفة اليونانية أخذت الشيء الكثير من معارفها الفلسفية من حضارات الشرق مثل بلاد مصر

والعراق، كما أن الفلسفة هي علم الأنبياء، فالنبي إبراهيم (عليه السلام) حاجّ قومه بالأدلة العقلية والفلسفية التي دفعتهم إلى التفكير، ولا ننسى أن العرب نبغوا في علوم عدة، لاسيما في البلاغة والمنطق، وقد ورد هذا الأمر في القرآن الكريم. وتجدر الإشارة إلى أن بداية دخول الفلسفة لم تحظى بالترحيب والاحترام، بعد أن سادت الفوضى والاضطراب العالم العربي والإسلامي، لاسيما في بعض الفترات، وذلك بسبب استخدام البعض الفلسفة بشكل خاطئ الأمر الذي أدى إلى تكفير ومحاربة قسم من رجال الدين لها.

وقد بيّنا منجزات ابن رضوان الفلسفية، إذ وضع مؤلفات غاية في الأهمية والأمانة العلمية، فلم ينكر فضل أحد منهم ممن استفاد منه كما خاض غمار الجدال الفلسفي لأثبات وجهة نظره مستعيناً بما لديه من معارف حكمية. أما منهجه فقد عرف ابن رضوان بشرح وترتيب مؤلفات اليونان وأضاف إليها أفكارا جديدة، وكان هدفه تبسيط تعلم الفلسفة والمنطق، فهذا ديدن ابن رضوان، ولعل هنا الأمر راجع لكونه قاسى من تعلم الكتب لصعوبتها سواء اللغة أو التنظيم إلى آخره، فلما هضم هذه الكتب قرر تقديم خدمة لكل راغب في تعلم العلوم، فكان منهجهُ سهل الألفاظ بسيط، يمزج بين القديم والحديث.

لقد سادت الفلسفة في زمن ابن رضوان التي أتخذها وسيلة للارتقاء بعلومه ومعارفه الأخرى، فالفلسفة تتميز بالرقي وتضفي على العلوم والمعارف المرونة والابتكار، كما هي وسيلة لكسر الجمود والخروج بنتائج جديدة. ويبدو أن ابن رضوان قد تميّز بعقلية فذة ونيرة، لكون علم الفلسفة يخوض في مجالات مختلفة كـ: الطبيعة وما وراء الطبيعة، إذ أن العلوم الحكمية تعد موسوعة ذات معارف كثيرة ومتنوعة.

الهوامش وتعليقات البحث:

(١) سورة هود، الآية: ١.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصياح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي (ت: ٥٢٥هـ/٨٦٤م)، الملقب بفيلسوف العرب، كان عالم موسوعي خاض بأكثر من مجال. ينظر: ابن النديم، الفهرست في اخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين في اسماء كتبهم، ص ص٣١٥-٣١٧.

(٣) مراد، سعيد، العقل الفلسفي في الاسلام، (شارع ترعة المربوطية، الهرم، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠١م)، ص١٠.

(٤) حميش، سالم، الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ، (لا. ط، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، د. ت)، ص١٠.

(٥) ينظر: البيهقي، ظهير الدين أبي الحسن علي بن أبو القاسم، (ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م) تتمة صوان الحكمة، (لا. ط، مدينة لاهور، لا. نا)، ص٤٢؛ محمود، عبد الحليم، التفكير الفلسفي في الإسلام، ص٢٤٥.

(٦) ينظر: مغنية، محمد جواد، معالم الفلسفة الإسلامية نظرات في التصوف والكرامات، (ط٣، بيروت، مكتبة الهلال ١٩٨٢هـ)، ص٤٠؛ هويدي، يحيى، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، (لا. ط، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنسر، د. ت)، ص١٢٨.

(٧) الشيرازي، أبي إسحاق إبراهيم (ت: ٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، الإشارة الى مذهب أهل الحق، تح: محمد السيد الجلينـد، (لا. ط، القاهرة، وزارة الاوقاف المجلسين الاعلى للشؤون الإسلامية مركز السيرة والسنة، د. ت)، ص١١٤.

(٨) سورة الروم، الآية: ٢٢.

(٩) ينظر: الشيرازي، المرجع نفسه والصفحة ؛ مغنية، محمد جواد، معالم الفلسفة الإسلامية نظرات في التصوف والكرامات، ص٦٧.

(١٠) الشيرازي، الاشارة إلى مذهب أهل الحق، ص١١٥.

(١١) حلمي، مصطفى، الإسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفة، (لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ص١٣٠.

(١٢) مغنية، محمد جواد، الفلسفة الإسلامية نظرات في التصوف والكرامات، ص٦٦.

(١٣) هم: أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الاشعري المنتسب إلى أبي موسى الاشعري، وكانت لهم آراء فلسفية. ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ/١١٨٨م)، الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، (ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ص٨١.

(١٤) هويدي، يحيى، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، ص١٤٧-١٤٨-١٤٩.

(١٥) مغنية، محمد جواد، الفلسفة الإسلامية نظرات في التصوف والكرامات، ص٦٦-٦٧.

(١٦) القاضي، أحمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان (٣٨٨هـ-٩٨٨م/٤٥٣-١٠٦١م) مذهبه الفلسفي، ج١، ص ص١٠٥-١٠٦.

(١٧) ابن سينا، الحسين ابي علي (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، الشفاء، ترجمة: الأب قنواتي وآخرون، (لا. ط، القاهرة، نشر وزارة المعارف العمومية الادارة العامة للثقافة، ١٩٥٣م)، ص١٢.

(١٨) القاضي، أحمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان (٣٨٨هـ-

٩٩٨م/٤٥٣هـ-١٠٦١م) -فكره المنطقي، ج٢، ص ٢١.

(١٩) دي بور، ت. ج، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، (لا. ط، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. ت)، ص ص١٦١-١٦٢.

(٢٠) الفارابي، أبي نصر، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، تح: محسن مهدي، (ط٢، بيروت، دار المشرق، د. ت)، ص١٠٤.

(٢١) القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان: من نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع-فكره المنطقي، ج٢، ص١٤.

(٢٢) ينظر: ابن سينا، كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية، تح: ماجد فخري، (لا. ط، بيروت، دار الافاق الجديد، د. ت)، ص ص١٠٦-١٠٧؛ البيضاوي، ناصر الدين، (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، طوالع الانوار من مطامع الانظار، تح: عباس سليمان، (القاهرة، المكتبة الازهرية للتراث، ١٩٩١م)، ص ص١٠٦-١٠٧؛ القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع- فكره المنطقي، ج٢، ص ١٥-٢١-٣٦.

(٢٣) ينظر: ابن رشد، ابو الوليد محمد بن احمد (ت: ٥٩٥هـ/١١٩٨م)، تلخيص كتاب المقولات، تح: محمود قاسم، (لا. ط، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مركز البحوث الامريكي بمصر، ١٩٨٠م)، ج٢، ص٢٨ ؛ البيضاوي، ناصر الدين، طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، ص ص١٤-١٥ ؛ القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع- فكره المنطقي، ج٢، ص٢٨.

(٢٤) ينظر: ابن رشد، تلخيص كتاب المقولات، ج٢، ص١٣٠؛ ابن سينا، كتاب النجاة، ص١١٧ ؛ القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع- فكره المنطقي، ج٢، ص ٢٨-٢٩.

(٢٥) ينظر: ابن رشد، تلخيص كتاب المقولات، ج٢، ص١٣٠ ؛ ابن سينا، كتاب النجاة، ص١١٧؛ القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان، مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع- فكره المنطقي، ج٢، ص ص ٢٨-٢٩.

(٢٦) ينظر: ابن سينا، كتاب النجاة، ص١١٧؛ شيخو، لويس، واخرون، مقالات فلسفية لمشاهير فلاسفة العرب مسلمين ونصارى، ص١٣٧؛ القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع، فكره المنطقي، ج٢، ص٣٦-٣٩-٥٤.

(٢٧) ينظر: ابن سينا، المصدر نفسه، ص٥٥؛ القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق- منطقه المنطقي، ج٢، ص٤٢.

(٢٨) القاضي، أحمد عرفات، المرجع نفسه، ج٢، ص٥٩.

(٢٩) المرجع نفسه، ج٢، ص٥٩.

(٣٠) المرجع نفسه، ج٢، ص٦٣-٧٠-٧١. للمزيد ينظر: عاتي، إبراهيم، الإنسان في الفلسفة الإسلامية (نموذج الفارابي)، ص٤٩.

(٣١) نصار، عصمت، الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبده، وزكي نجيب محمود، (لا. ط، لا. م، دار العلم بالفيوم، ٢٠٠٢م)، ص٣.

(٣٢) المرجع والصفحة.

(٣٣) للمزيد ينظر: فروخ، عمر، الفلسفة اليونانية في طريقها إلى العرب، (بيروت، مكتبة مجنة، ١٩٤٧م)، ص٥٨؛ محمود، يوسف، المنطق الصوري، التصورات والتصورات، ص٢٠٧.

(٣٤) نصار، عصمت، المرجع السابق، ص ص ٥-٦.

(٣٥) القاضي، أحمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع-فكره المنطقي، ج٢، ص٩٩.

(٣٦) هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة (مقدمة حول منظمة الفلسفة وتاريخها)، ترجمة: خليل احمد خليل، (لا. ط، لا. م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د. ت)، ص١٨٦.

(٣٧) عبد العزيز، ألفت، دراسات أدبية نظرية الشِعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، (لا. ط، لا. م، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤م)، ص٧٧.

(٣٨) المرجع نفسه، ص٩-٦٧-٧٣.

(٣٩) القاضي، أحمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع -فكره المنطقي، ج٢، ص١٠.

(٤٠) البحراوي، محمد عبد القادر، المنهج بين ابن رضوان وجورج سارتون، بحث منشور، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، لا. نا، ١٠مارس، تاريخ الدخول إلى الموقع: ٢٠١٧/١١/١٨م، ٣٣.

(٤١) شخت، يوسف، علوم القدماء عند العرب، مجلة الرسالة، العدد ١٩٦، لا. مجلد، د.ت.

www.https://ar.m.wikisource.wikisource.org. تاريخ الدخول الى الموقع ٢٠١٧/١٢/٢٤.

(٤٢) القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان ٣٨٨هـ-٩٩٨م/٤٥٣هـ-١٠٦١م-مذهبه الفلسفي، ج١، ص٥٣.

(٤٣) حلمي، مصطفى، الإسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفة، ص٥٠.

(٤٤) القاضي، احمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع-فكره المنطقي، ج٢، ص ص١٤-١٥.

(٤٥) المرجع نفسه، ج١، ص ص٥٣-٥٤.

(٤٦) حلمي، مصطفى، الاسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفة، ص٥٠.

(٤٧) المرجع نفسه، ص٥٠.

(٤٨) الفارابي، أبي نصر، كتاب تحصيل السعادة لأبي نصر الفارابي، تح: ملحم، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥م)، ص٩٩.

(٤٩) آل ياسين، جعفر، فلاسفة مسلمون، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧م)، ص١٢.

(٥٠) البغدادي، ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية واراء كبار اعلامها، ص١٠.

(٥١) الرازي، لأبي محمد بن زكريا، أخلاق الطبيب، ص٦.

(٥٢) القاضي، أحمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان مع نص كتابه المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع –فكره المنطقي، ج٢، ص٨٢.

قائمة المصادر والمراجع:

***خير ما نبتدأ به:**

***القرآن الكريم**

***أولاً: المصادر القديمة:**

١. البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر محمد (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تح: محمد عثمان الخشن، (لا. ط، القاهرة، مكتبة ابن سيناء، د. ت).

٢. البيضاوي، ناصر الدين، البيضاوي، ناصر الدين (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، طوالع الأنوار من مطامع الأنظار، تح: عباس سليمان، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩١م).

٣. البيهقي، ظهير الدين ظهير الدين أبو الحسن علي بن ابي القاسم، (ت: ٥٦٥هـ/١١٦٩م)، تتمة صوان الحكمة، (لا. ط، لاهور، لا. نا، ١٣٥١م).

٤. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (ت:٢٥٥هـ/٨٦٨م)، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، (ط٢، لا. م، لا. نا، د. ت).

٥. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا بن يحيى (ت: ٣١١هـ/٩٢٣م)، أخلاق الطبيب، تح: عبد اللطيف العيد، (مكتبة دار التراث، لا. نا، ١٣٩٧م/١٩٧٧م).

٦. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن أحمد (ت: ٥٩٥هـ/١١٩٨م)، تلخيص كتاب المقولات، تح: محمود قاسم، (لا. ط، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مركز البحوث الأمريكي بمصر، ١٩٨٠هـ).

٧. ابن سينا، الحسين بن عبد الله ابي علي (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، الشفاء، ترجمة: الاب قنواتي واخرين، (لا. ط، القاهرة، نشر وزارة المعارف العمومية الإدارة العامة للثقافة، ١٩٥٣م).

٨. ابن سينا، كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، تح: ماجد فخري، (لا. ط، بيروت، دار الاوقاف الجديد، د. ت).

٩. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن الكريم (ت: ٥٤٨هـ/١١٨٨م)، الملل والنحل، صححهُ وعلق عليه: احمد فهمي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

١٠. الشيرازي، أبو اسحاق ابراهيم (ت: ٤٦هـ/١٠٨٣م)، الاشارة إلى مذهب اهل الحق، تح: محمد السيد الجليند، (لا. ط، القاهرة، وزارة الاوقاف المجلسين الاعلى للشؤن الإسلامية مركز السيرة والسنة).

١١. الغزالي، ابو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري (ت: ٥٠٥هـ/١١١١م)، القسطاس المستقيم، تح: فيكتور شلحت، (بيروت، منشورات دار المشرق، ١٩٨٣م).

١٢. الفارابي، ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان (ت: ٣٣٩هـ/٩٥٠م)، كتاب تحصيل السعادة لأبي نصر الفارابي، تح: ملحم، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥م).

١٣. الكرماني، حميد الدين أحمد بن عبد الله (ت: ٤١١هـ/١٠٢٠م)، راحة العقل، تح: مصطفى غالب، (بيروت دار الاندلس، ١٩٦٧م).

١٤. ابن النديم الوراق، أبو الفرج محمد بن أبو يعقوب إسحاق (ت:٣٨٤هـ/١٠٤٧م)، الفهرست في أخبار المصنفين من القدماء والمحدثين في اسماء كتبهم، تح: رضا تجدد، (لا. م، لا. نا، د. ت).
١٥. التفتازاني، أبو الوفاء الغنيمي، علم الكلام وبعض مشكلاته، (لا. ط، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د. ت).

***ثانياً: المراجع الحديثة:**

١٦. آل ياسين، جعفر، فلاسفة مسلمون، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧م).
١٧. أبو زيد، منى أحمد، الفكر الكلامي عند ابن خلدون، (بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م).
١٨. حرب، علي، نقد الحقيقة، (بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م).
١٩. حلمي، مصطفى، الإسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفة، (لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).
٢٠. حميش، سالم، الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ، (لا. ط، بيروت، الطليعة للطباعة والنشر، د. ت).
٢١. الرفاعي، عبد الجبار، مبادئ الفلسفة الإسلامية، (لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م).
٢٢. شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، (لا. ط، القاهرة، ٢٠١٢م).
٢٣. سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الفاطمي–الكتابة والكتاب، (لا. ط، الاسكندرية، منشأة المعارف، د. ت).
٢٤. سليمان، عباس محمد حسن سليمان، الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الإسلامي محاولة لتقويم علم الكلام وتحديده، (لا. ط، لا. م، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م).
٢٥. شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، (لا. ط، القاهرة، ٢٠١٢م)
٢٦. عاتي، إبراهيم الإنسان في الفلسفة الإسلامية (نموذج الفارابي)، (لا. ط، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م).
٢٧. عبد العزيز، ألفت، دراسات أدبية نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، (لا. ط، لا. م، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤م).
٢٨. علقم، حسن عبد الرحمن، الجوانب الفلسفية في كتابات ابن السيد البطليوسي، (عمان، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م).
٢٩. فروخ، عمر، الفلسفة اليونانية في طريقها إلى العرب، (بيروت، مكتبة مجنة، ١٩٤٧م) ١٦.
٣٠. القاضي، أحمد عرفات، في الذكرى الألفية لميلاد الفيلسوف المصري علي بن رضوان (٣٨٨هـ–٩٩٨٠م/٤٥٣هـ–١٠٦١م)، (لا. ط، لا. م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م).
٣١. قرني، عزت، الفلسفة المصرية شروط التأسيس، (لا. ط، لا. م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م).
٣٢. قريب الله، حسن الفاتح، الحياة الفكرية في ضوء الفلسفة الإسلامية، (لا. ط، مصر، مطبعة الامانة، د. ت).
٣٣. مراد، سعيد، العقل الفلسفي في الإسلام، (شارع تركة المربوطية – الهرم، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠م).

٣٤. مطر، أميرة حلمي، الفكر الإسلامي وتراث اليونان، (لا. ط، لا. م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م).
٣٥. مغنية، محمد جواد، معالم الفلسفة الإسلامية نظرات في التصوف والكرامات، (بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٨٢م).
٣٦. النشار، علي سامي، مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٤م).
٣٧. نصار، عصمت، الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبده وزكي نجيب محمود، (لا. ط، لا. م، دار العلم بالفيوم، ٢٠٠٢م)
٣٨. هويدي، يحيى، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، (لا. ط، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، د. ت).

***ثالثاً: المصادر والمراجع المعربة:**

٣٩. الحنفي، أحمد رضا (ت: ١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، الفلسفة والإسلام، ترجمة: محمد جلال رضا، غلام محمد بت، (بريطانيا، المكتبة القادرية، ٢٠٠٢م)
٤٠. دي بور، ت. ج، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، (لا. ط، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د. ت).
٤١. شيخو، لويس وأخرين مقالات فلسفية لمشاهير فلاسفة العرب مسلمين ونصارى، (القاهرة، دار العرب للبستاني، ١٩٨٥هـ).
٤٢. هيغل، محاضرات في تاريخ الفلسفة (مقدمة حول منظومة الفلسفة وتاريخها)، ترجمة: خليل أحمد، (لا. ط، لا. م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د. ت).
٤٣. يوخنسكي، جوزيف، مدخل إلى الفكر الفلسفي، ترجمة: محمود حمدي زقزوق، (لا. ط، عباس العقاد، مدينة نصر، دار الفكر العربي، ١٩٩٦م).

***رابعاً: الرسائل والأطاريح:**

٤٤. إسحاق، كلارا عزيز فرنسيس، مهنة الطب والأطباء في العصر الفاطمي (٢٩٦م-٥٦٧هـ/٩٠٩هـ-١١٧١م)، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، (كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٥م).
٤٥. كباشي، غنية ياسر، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، (كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م).

***خامساً: البحوث والدوريات:**

٤٦. البحراوي، محمد عبد القادر، المنهج بين ابن رضوان وجورج سارتون، بحث منشور، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، لا. نا، ١٠مارس، تاريخ الدخول إلى الموقع: ٢٠١٧/١١/١٨م.

***سادساً: المقالات والانترنيت:**

٤٧. هلال، محمد، المناهج في الفلسفة، تاريخ الدخول إلى الموقع: ٢٠١٨/٧/١م. www.m.ahe war.org.
٤٨. شخت، يوسف، علوم القدماء عند العرب، مجلة الرسالة، العدد ١٩٦، لا. م. ج، د. ت. تاريخ الدخول إلى الموقع: ٢٠١٧/٢/٢٤م. www.https://ar.m.wikisource.wikicource.org

Abstract

This paper aims to shed light on the philosophic logical human‘s contributions that are considered important sciences and the focus of the people‘s concern for ages. Human existence could be explained through the creation theory; this philosophy is found in each member but in different degrees as well as its different subjects in societies.

The humans realized the importance of the wisdom science for a long time such as the Muslim scientist, Ibn Radhwan (453 A.H-1061 AD)،as we mentioned where it was firs emerged and spread ،and how it faced difficulties and criticism in addition to the problems of how hard to understand it well this is a proof of Ibn Radhwan‘s intelligence who read a lot of philosophic logical books especially Greek ones, he lived under the reign of The Fatimia state that encouraged sciences and knowledge.

Ibn Radhwan benefitted from the cultural foundations such as mosques and libraries that were constructed by the Fatimia state. Ibn Radhwan was known by his intellectual potentials and care in giving ideas especially in the philosophic logical arguments which were full of benefit as well as his balanced methodology depending on wide experience and knowledge acquired from his acquaintance with lots of wisdom books in general. Ibn Radhwan has left us very important books in wisdom sciences as well his medical and astronomic books.